

روح المعاني

الحرم من نسلها ولا يصح ذلك ومثله ما نقل عن حياة الحيوان من انها تعشعش وتفرخ بين السماء والارض وقد تقدم الخلاف في لونها وعن عكرمة كأن وجوهها مثل وجوه اسباع لم تر قبل ذلك ولا بعده ترميهم بحجارة صفة أخرى لطير وعبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة وقرأ أبو وأبو يعمر وعيسى وطلحة في رواية يرميهم بالباء التحتية والضمير المستتر للطير أيضا والتذكير لانه اسم جمع وهو على ما حكى الخفاجي لازم التذكير فتأنيته لتأويله بالجماعة وقيل يجوز الامران وهو ظاهر كلام أبي حيان وقيل الضمير عائد على ربك وليس بذاك ونسبة القراءة امذكورة لابي حنيفة رضى الله تعالى عنه حكاها في البحر وعن صاحب النشر أنه رضى الله تعالى عنه لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة من سجل صفة حجارة أى كائنة من طين متحجر معرب سنك كل وقيل هو عربى من السجل بالكسر وهو الدلو الكبيرة ومعنى كون الحجارة من الدلو أنها متتابعة كثيرة كالماء الذى يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخيلية وقيل من الاسجال بمعنى الارسال والمعنى من مثل شيء مرسل ومن في جميع ذلك ابتدائية وقيل من السجل وهو الكتاب أخذ من السجين وجعل علما للديوان 3 الذى كتب فيه عذاب الكفار والمعنى من جملة العذاب المكتوب المدون فمن تبضيعية واختلف في حجم الطير وكذا في حجم تلك الحجارة فمر أنها مثل الخطاطيف وان الحجارة أمثال الحمص والعدس وأخرج أبو نعيم عن نوفل بن أبي معاوية الديلمي انه قال رأيت الحمص التى رمت بها اصحاب الفيل حصى مثل الحمص واكبر من العدس حمر بحتمة 1 كأنها جزع طفار وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس أنه قال حجارة مثل البندق وفي رواية ابن مردويه عنه مثل بعير الغنم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير أنه قال في الآية هي طير خرجت من قبلة البحر كانها رجال السند معها حجارة أمثال الابل البوارك وأصغرها مثل رؤس الرجال أصابته ولأصابته الا قتلته والمعول عليه ان الطير في الحجم كالخطاطيف وأن الحجارة منها ما هو كالحمصة ودوينها وفويقها وروى ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي صالح انه مكتوب على الحجر اسم من رمى به واسم أبيه رأى ذلك عند أم هانئ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو أن يأكله الدود أو أكل حبه فبقى صفرا منه والكلام على هذا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقمه أو على الاسناد المجازي والتشبيه بذلك لذهاب أرواحهم وبقاء أجسادهم أو لان الحجر بحرارته يحرق أجوافهم وذهب غير واحد الى أن المعنى كتبت أكلته الدواب وراثته والمراد كروث الا انه لم يذكر بهذا اللفظ لهجنته فجاء على الاداب القرآنية فشبه تقطع أوصالهم بتفريق أجزاء الروث ففيه

اظهار تشويه حالهم وقيل المعنى كتبن تأكله الدواب وتروثه والمراد جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع عنه الدواب أي مبتذلين ضائعين لا يلتفت اليهم أحد ولا يجمعهم ولا يدفنهم كتبن في الصحراء تفعل به الدواب ماشاءت لعدم حافظ له الا انه وضع مأكول موضع اكلته الدواب لحكاية الماضي في صورة الحال وهو كما ترى وكأنه لما أن مجيئهم لهدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة ولما أن الذي أثار غضبهم عذرة الكناني شبههم فيما فعل سبحانه بهم على القول الاخير بالروث أو لما ان الذي أثاره احتراقها لما حملته الريح من نار العرب على ماسمعت شهم D فيما فعل جل شأنه بهم بعصف أكل حبه على ما أشرنا اليه أخيرا وقرأ أبو الدرداء فيما نقل ابن خالويه مأكول بفتح الهمزة اتباعا لحركة الميم وهو شاذ وهذا كما اتبعوا في قولهم محموم بفتح الحاء لحركة الميم وا □ تعالى أعلم